مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (1)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (1) 2013

الحركات في اللغة العبرية . دراسة مقارنة مع اللغة العربية

الدكتور وحيد صفية*

(تاريخ الإيداع 22 / 11 / 2012. قبل للنشر في 5 / 3 / 2013)

□ ملخّص □

تُشكِّلُ معرفةُ الحركات في اللغة العبرية إحدى أهم العوائق التي يعاني منها دارسو اللغة العبرية؛ وذلك بسبب تشعُّبِهَا قياساً بنظيراتها في اللغة العربية، وقد عملتُ، جاهداً، في بحثي هذا على تقريبها، قدْر المستطاع إلى ذهن المتلقي العربي، وذلك من خلال المقارنة بينها وبين نظيراتها في اللغة العربية، وقد تبيَّن لنا من خلال البحث أنَّ أغلب الحركات العبرية لها ما يماثلها في اللغة العربية،غير أنَّ اللغويين العرب لم يخصِّصوا حركةً مستقلةً للإمالة أو الضم المفتوح أو الكسر المُمَال،... كما فعل اللغويون العبريون، الأمر الذي يوحي للدارس، غير المتعمق، بأنَّ عددَ رموزِ الحركات العبرية أكثر من العربية.

الكلمات المفتاحية: الحركات، اللغة العبرية، مقارنة

* أستاذ مساعد – قسم اللغة العبرية – كلية الآداب – جامعة تشرين – اللاذقية – سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (1)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (1) 2013

Vowels In Hebrew-A Comparative Study With The Arabic Language

Dr. Wahid Safeieh*

(Received 22 / 11 / 2012. Accepted 5 / 3 / 2013)

□ ABSTRACT □

Knowing the vowels in the Hebrew language is one of the most important obstacles faced by learners of the Hebrew language, because of the complexity compared to their counterparts in the Arabic language. I have worked hard, in my research, on simplifying them, as far as possible, for the Arab recipients through comparing them to their counterparts in the Arabic language. This research may show us that most Vowels in Hebrew have similar counterparts in Arabic, but Arab linguist did not allocate an independent vowel for each case as Hebrew linguists did, which suggests to the neophyte that the number of the symbols of vowels in Hebrew is larger than the number of those in Arabic.

Key words: Vowels, Hebrew language, comparison

***Associate Professor, Department of Arabic, Faculty of Arts and Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria.**

مقدمة:

لقد أهمل النحاة القدامى . سواءٌ أكانوا عرباً أم يهوداً . العناية بالحركات، فكانت إشارتهم إليها مختزلةً، غير وافيةٍ، تعتمد على الملاحظة الذاتية الوصفية، ويعود هذا الإهمال، كما نرى، إلى اعتماد العربية والعبرية . كغيرهما من اللغات السامية على الاشتقاق والحروف(حروف المادة، حروف الزيادة، حروف المضارعة) يضاف إلى ذلك أنَّ الكتابة لم تكن . بادئ ذي بدء . إلاَّ وسيلة عرضيةً ثانويةً لتقييد الملفوظ. ثمَّ تطوَّر الخط في تسجيل الحركات على مراحل، فاكتفى الكاتبون في مرحلةٍ برموز الحروف فقط ، ثم أبرزوا الحركات الطويلة أو (حروف المد)، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى وضع الحركات القصيرة.

أهمية البحث وأهدافه:

لقد حافظت اللغة العربية على النظام الحركي الثلاثي الموجود في اللغات السامية، في الوقت الذي تفرَّعت فيه هذه الأصوات في كثير من هذه اللغات، واكتسبت استقلالاً فونيميًّاً، بحيث صارت علامة على تغييرٍ في معنى الكلمة؛ ذلك أنَّ الأصوات الصائتة تعدُّ بمنزلة الروح للأصوات الصامتة.

ولكلٍّ من الأصوات الصائتة في اللغتين العربية والعبرية درجتان قصيرة وطويلة. ويرمز للدرجة الطويلة بإتباع الحركة بحرف الياء للكسرة، والواو للضمة في اللغتين العربية والعبرية،والألف للفتحة في العربية، والفرق بين الدرجة القصيرة والطويلة فرق في طول الصوت اللغوي، أي أنَّ الزمن الذي تستغرقه الدرجة القصيرة أقل من الزمن الذي تستغرقه الدرجة الطويلة في الانتهاء من نطقها.

وفي اللغتين العربية والعبرية ثلاث أصوات صائتة رئيسية: هي الفتحة والكسرة والضمة. ولكل من الكسرة والضمة نوعان في اللغة العبرية، وفي بعض اللهجات العربية: صريحة وممالة. وتعتري هذه الأصوات صفات مختلفة يُمْليها السياق الصوتي نتيجة انتقال اللسان من أو إلى وضعٍ معيَّنٍ.

ونظراً لتشعُّب الحركات في اللغة العبرية قياساً بما هو عليه الحال في اللغة العربية، فقد جاء هذا البحث لتوضيح حركات اللغة العبرية وتقريبها إلى ذهن المتلقي العربي اعتماداً على نظيراتها الموجودة في اللغة العربية الفصحى ولهجاتها، بما يعود بالنفع والفائدة على متعلِّمي اللغة العبرية، ولاسيَّما العرب منهم؛ وذلك لأنَّ اللغتين العربية والعبرية تنتميان إلى أسرة لغوية واحدةٍ هي أسرة اللغات السامية، وبالتالي فإنَّ إسقاط إحداهما على الأخرى يساهم في التعمُّق في فهم اللغتين.

وقد تبيَّن لنا من خلال البحث أنَّ أغلب الحركات العبرية لها ما يماثلها في اللغة العربية الفصحى ولهجاتها، غير أنَّ اللغويين العرب لم يخصِّصوا حركةً مستقلةً لحالاتِ النطق الفرعية كما فعل اللغويون العبريون،الأمر الذي يوحي للدارس، غير المتعمق، بأنَّ عدد رموز الحركات العبرية أكثر منها في العربية.

وتجدر الإشارة أخيراً إلى أنَّ تشكيل الكتابة العبرية بالحركات بصورة صحيحة ودقيقة يحتاج إلى أنْ يكونَ الدارس ملماً بقواعد اللغة العبرية، إذ نجدُ في بعض الأحيان أنَّ بعض الحركات يمكن أنْ تحلَّ مكان بعضها الآخر، لأنَّه لا يوجد فرق كبير بينها من الناحية اللفظية، وهذا ما سنوضحه لاحقاً.

منهجية البحث:

إنَّ المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج المقارن الذي يقوم بتبيان مدى التقارب والتشابه بين اللغتين العبرية والعربية، فهاتان اللغتان تشتركان في خصائص لغوية تتقارب حيناً وتتباعد حيناً آخر.ومن يلج ميدان الدراسة السامية المقارنة يدرك على الفور مدى الصعوبة التي تقابل الباحث، لا سيما عندما يريد الرجوع بظاهرة ما إلى أصلها؛ وذلك لأنَّ هذه اللغات ليست حلقات متصلة في سلسلة لغوية واحدة، يمكن اعتبار إحداها أقدم اللغات، والثانية أحدث منها...وهكذا. وقد حاولتُ في هذا البحث ، قدر المستطاع، شرح الحركات في كل من اللغتين العبرية والعربية، من خلال المقارنة، بهدف إيصال الفكرة إلى ذهن المتلقي العربي بصورة سهلة بعيدةٍ عن التعقيد، معتمداً في دراستي هذه على بعض المراجع العربية والعبرية والإنكليزية التي تحدثت عن الحركات أو أصلَّت لها.

العرض والاستشهاد:

إنَّ الباحث في مجال اللغات السامية،بشكل عام، يجد أنَّ أبجديات هذه اللغات هي أبجديات صامتة وليست صائتة، بمعنى أنَّها خالية من العلامات التي تضبط حركات حروفها فتحاً أو ضماً أو كسراً، ما عدا أبجدية (أوغاريت) المسمارية الحرفية، التي جعلت لحرف الألف(الهمزة)ثلاثة أشكالٍ؛مفتوح ومضموم ومكسور،والحبشية المتفرعة عن المسند اليمني، حيث ابتكروا لحروفها مميزات حركية، تُرْسَمُ معها ولا تقرأ دونها، يضاف إلى ذلك الكتابة الأكادية التي توصف بأنها كتابة مقطعية.

وسنقتصر في بحثنا هذا على الحديث عن الحركات في اللغة العبرية فقط،وسنقارنها مع نظيراتها في اللغة العربية؛ وذلك نظراً لضيق المساحة المخصصة للبحث، آملين أنْ يسعفنا الوقت والجهد في أبحاث قادمة للحديث عن الحركات في كل لغة من اللغات السامية الأخرى بالتفصيل.

يعرِّف دانيال جونز الحركات بأنَّها: " أصواتٌ مجهورة، يخرج الهواء عند النطق بها على شكل مستمر، من الحلق والفم، دون أنْ يتعرَّض لتدخل الأعضاء الصوتية، تدخلاً يمنع خروجه،أو يسبب فيه احتكاكاً مسموعاً"(1).

وفيما يتعلَّق بنظام الحركات في اللغة العبرية، فقد كان اليهود قديماً . كجميع الأمم السامية . لا يكتبون الحركات المعروفة الآن، بل كانت لديهم حروف مجردة عن الحركات ثم أخذوا يستعملون بعض الحروف كعلامات للحركات تساعدهم على ضبط النطق وحفظ الكلمات من التحريف. وكانت حروف العلة: الألف(א)، والواو(ו)،والياء(י)،والهاء(ה)هي التي تقوم بهذه الوظيفة فأدَّى ذلك إلى حدوث تغيير في هجاء الكلمات وزيادة في حروفها باعدت بينها وبين أصل اشتقاقها.(2)

ولكن بعد أنْ تشتت اليهود في أقطار العالم واضطرارهم إلى التخاطب بلغات الأقوام التي سكنوا بين ظهرانيها، بدأ استخدام العبرية ينحسر تدريجياً في حديث اليهود اليومي، وازداد إهمالهم لها، جيلاً بعد جيل، لينحصر استخدامها في حيز حياتي ضيق جداً ومحدد جداً، هو الحيز الديني، وبهذا تحولت العبرية مع مرور الأيام إلى لغة طقوسية جامدة، ودخلت مرحلة سبات طويلة.

---

(1) D. Jones, An Outline of English Phonetics, Cambridge 1952,p:97 .

(2) . ينظر: ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، دار القلم ، بيروت، الطبعة الأولى 1980م،ص 103.و عبد المجيد، د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس، 1977م، ص14.و . بيطار، إلياس بيطار، دراسات مقارنة في اللغة العبرية، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1990. 1991م،ج1، ص28.

وبسبب ازدياد إهمال العبرية، كلغة حديث يومي بين يهود العالم، وخوفاً من نسيان اللفظ الصحيح لكلماتها، أو تعرُّض هذا اللفظ إلى التحريف بسبب تأثر لسان اليهود بلغات الأقوام التي يعيشون بينها شرع علماؤهم ونحاتهم، ابتداء من القرن السادس الميلادي، وحتى أواخر القرن الثامن، في بذل جهود كبيرة لوضع حركات تضبط لفظ كلمات العبرية وتحفظها من التحريف، ولا سيما عبرية التوراة، مستنيرين في عملهم هذا بنظام الحركات عند علماء العرب والسريان(3).

ولعل مما يعزِّز صحة القول بتأثُّرِ علماء اليهود ونحاتهم بعلماء المسلمين والعرب، في هذا المجال، تزامن اهتمام اليهود بضبط ألفاظ العبرية،مع ظهور كبار النحاة المسلمين والعرب، في القرن السادس الميلادي وما بعده، كما يستشف من استقراء تواريخ وفاة هؤلاء النحاة.فقد توفي أبو الأسود الدؤلي سنة (69هـ، ويحيى بن عمر سنة (129هـ)، وأبو عمرو ابن العلاء سنة(154هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي سنة (179هـ)، وسيبويه سنة(183هـ)(4). وكما هو معروف فإنَّ رموز الحركات القصيرة، الموجودة في الخط العربي حالياً هي من عمل " الخليل بن أحمد الفراهيدي " اللغوي المشهور، في القرن الثاني الهجري. ولم يكن الخليل بن أحمد أول من فكَّر في ضبط الكتابة العربية بالحركات القصيرة، بل سبقه إلى ذلك " أبو الأسود الدؤلي" من علماء القرن الأول الهجري.وكانت العناية بالقرآن الكريم، وصيانته عن اللحن، هي التي دعت العلماء في الصدر الأول للإسلام إلى البحث عن طريقة تمنع من يتلو النص القرآني من الوقوع في اللحن، بسبب خلوه من نظام الحركات.

ونتيجة الجهود التي بذلها علماء اليهود ونحاتهم، في هذا المجال، ظهرت طريقتان لرسم الحركات في العبرية هي:

الطريقة الأولى: الطريقة الطبرية(نسبة إلى مدرسة طبرية في فلسطين)التي لجأ إليها علماء اليهود بعد تخريب الرومان لبيت المقدس حيث واصلوا بها دراستهم الدينية،ويستشف من تعريف ابن شوشان(5) لهذه الطريقة في معجمه أنَّ تاريخ ظهورها يعود، تقريباً،إلى ما بين القرن السابع والثامن الميلاديين. وهي الطريقة المستعملة في الوقت الحاضر. وترمز هذه الطريقة إلى أصوات المد القصيرة بنقط وخطوط توضع تحت الحرف؛ وقد توضع فوقه، وقد تتلوها حروف العلة للدلالة على أنَّ الحركة مشبعة.

والطريقة الثانية: هي الطريقة البابلية نسبة إلى بابل التي التجأ إليها اليهود بعد سبيهم من قِبَل الملك الكلداني (نبوخذ نصر)، ونقلهم إلى مدينة " بابل "، وهذه الطريقة ترمز إلى أصوات المد القصيرة بعلامات توضع فوق الحروف.(6)

ولما كانت طريقة الضبط الطبرية هي المعتمدة في ضبط كلمات اللغة العبرية الحديثة فسنكتفي بالحديثِ عنها، وسنبيِّن ما تتضمنه من حركات.

تنقسم الحركات، حسب الطريقة الطبرية، إلى حركات بسيطة، وحركات مركبة.وتنقسم الحركات البسيطة بدورها، حسب طول مدها الصوتي، إلى حركات صغرى، وحركات كبرى.

---

(3) . عبد الرؤوف،د. عوني، قواعد اللغة العبرية ، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ، مطبعة عين شمس،1971م،ص 24.

(4). ينظر: الطنطاوي، الشيخ أحمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية،دون تاريخ، ص69، 71، 76، 79.

(5)– אֶבֶן שׁוֹשָׁן– אַבְרָהָם ,(מִלּוֹן חָדָשׁ), الأجزاء (1،2،3،4)، יְרוּשָׁלַיִם ,1968، ج1،ص 470.

(6)- ينظر: كمال، د.ربحي، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة، 2006-2007م،ص 74.و عبد الرؤوف، د. عوني، قواعد اللغة العبرية،،ص 24.

أولاَ: الحركات الصغرى في اللغة العبرية:

1. **פַּתָח:** لفظها (بتاخ)(7)، وهي عبارة عن شرطة أفقية قصيرة (.) توضع تحت الحرف، فينطق الحرف مفتوحاً فتحةً قصيرةً ، مثال: גַל = موجة، גַב = ظهر، גַן = حديقة،... وتقابل حركة (البتاخ) في اللغة العبرية حركة الفتحة القصيرة(◌َ) في اللغة العربية تماماً.

2 . **סֶגוֹל:** لفظها(سيجول)،وهي عبارة عن ثلاث نقاط على شكل مثلث مقلوب، توضع تحت الحرف، وتنطق **ممالة بين الفتح والكسر**، مثال: דֶלֶת = باب، אֶרֶץ = أرض، יֶלֶד= ولد،כֶּלֶב= كلب...إلخ.

والإمالة في اللغة العربية: تُسمَّى (الكسر والبطح والاضطجاع)، وهي لغةً: مصدر أملتُ الشيء إمالةً،أي: عدلتُ به إلى غير الجهة التي هُو فيها. وفي الاصطلاح: أنْ نميل بالفتحة أو بألف المد المسبوقة بالفتحة، نحو الياء،وننطق بها بين الياء والألف.وذلك كما نسمعها من القرّاء عندما يميلون في بعض تلاواتهم. ومن القبائل العربية التي كانت تنطق بالإمالة:(بنو تميم وقيس وعامة نجد)،أما الحجازيون فلم يكونوا يميلون إلاَّ قليلاً. والإمالة موجودة اليوم في بعض اللهجات العربية المعاصرة وبخاصة في لبنان وسورية. ويذكر الدكتور إبراهيم أنيس في كتابه " في اللهجات العربية" أنَّ وضع اللسان مع الفتح يكون مستوياً في قاع الفم، فإذا أخذ في الصعود نحو الحنك الأعلى بدأ حينئذٍ ذلك الوضع الذي يسمى بالإمالة. ومن الأمثلة على إمالة الفتحة نحو الكسر قولنا (بِيْعَ) حيث أُميلت فتحة فاء الفعل إلى الكسرة"(8).غير أنَّ اللغويين العرب لم يُخَصِّصوا حركة مستقلة للإمالة كما فعل اللغويون العبريون الذين راعوا في رسم الحركات حركات الإمالة. لذا فإنَّ عدد رموز حركات العبرية أكثر من العربية(9).

3 . **חִירִיק קָטָן:** لفظها (خيريك كاتان) وهي عبارة عن نقطة صغيرة توضع تحت الحرف، فيلفظ الحرف مكسوراً كسرةً خالصةً، مثال: עִם = مع، מִן = من، מִטָה = سرير،... **وتقابل هذه الحركة في اللغة العربية حركة الكسرة القصيرة تماماً.**

4 . **חוֹלָם קָטָן:** لفظها(خولام كاتان)،وهي عبارة عن نقطة صغيرة توضع يسار الحرف من أعلى،وتسمى أحياناً (**חוֹלָם חָסֵר**= الضمة الناقصة) مثال: חֹדֶש = شهر، תֹאַר = صفة، חֹק = قانون، חֹם = حرارة، ...وهي ضمة ممالة إلى الفتح.**وفي اللغة العربية يوجد ضم مفتوح، كما هو الحال في العبرية، على نحو ما نجد في الحرف الأول من بعض أفعال الأمر مثل(دُمْ) الذي نلفظه (Dom)وليس (Dum)، ومثله خُذ وقُم،...إلخ. غير أنَّ اللغويين العرب لم يُخَصِّصوا حركةً للضم المفتوح كما فعل اللغويون العبريون.**

5 . **קִבּוּץ:** لفظها (كبُّوتس)،وهي عبارة عن ثلاث نقاط (◌ِ) توضع بشكل مائل تحت الحرف من ناحية اليمين،مثال: אֵמָה = أُمة، אֵלְצָה = قميص، שֻלְחָן = طاولة،... ويقابل هذه الحركة في اللغة العربية حركة الضمة القصيرة (ُ).

---

(7). راعينا في كتابة لفظ الحركات، في هذا البحث، النطق العبري الحديث،إذْ ينطقون الحاء خاءً،والقاف كافاً، والطاء تاءً، والعين همزة،والصاد ينطقونها تسادي،...

(8) . يُنْظَر: أنيس، د. إبراهيم، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،2003م، ص57.، وحاج حسين، محمود، تاريخ الكتابة العربية وتطورها، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ،2004م، الجزء الثاني ، ص 341.ويرجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، نشر مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الثالثة،1417هـ/1997م، ص 61.59. ويُنظر أيضاً كيفية نطق الحركات في اللغة العبرية: سلامة يوسف، سلامة سليم، العبرية لهجة عربية عادية، دراسة لغوية مقارنة ما بين اللغة العربية والعبرية، رسالة جامعية (ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية،فلسطين، 2000م، ص60.

(9) - ينظر : عبد المجيد، د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص16.

ثانياً: الحركات الكبرى في اللغة العبرية:

1. **קָמָץ:** لفظها (كاماتس)، وهي على شكل حرف (T) في اللغة الإنكليزية.وتوضع الكاماتس(ָ) تحت الحرف **فيلفظ الحرف كألف المد في العربية**، مثال: אָח = أخ، אָב = أب، לָבָן = أبيض،...

2 . **צֵירֶה:** لفظها (تسيريه)،وهي عبارة عن نقطتين (ֵ) توضعان تحت الحرف إحداهما إلى جانب الأخرى.ولها نوعان:

أ . **צֵירֶה חָסֵר** : لفظها (تسيريه خاسير)،وهي عبارة عن نقطتين توضعان تحت الحرف بشكل أفقي، **وتنطق مثل نطق كلمتي " بِيْت "،" عِيْش "، " كِيْف" الموجودة في اللهجات العامية العربية.**مثال ذلك في العبرية: שֵׁם = اسم، כֵּן = نعم، אֵשׁ = نار،...

ب . **צֵירֶה מָלֵא:** لفظها (تسيريه مالي)، وهي عبارة عن حركة (تسيريه) يتبعها حرف الياء، مثل: בֵּין = بين، בֵּיצָה = بيضة، אֵיךְ = كيف،...

3 . **חִירִיק גָּדוֹל:** لفظها (خيريك جادول): (ִ י). وهي عبارة عن نقطة توضع تحت الحرف تلحق بياء **كياء المد في اللغة العربية**، مثال: קִיר = حائط، עִיר= مدينة،אָבִיב = ربيع،...

4 . **חוֹלָם גָּדוֹל:** لفظها(خولام جادول)، (וֹ)وهي عبارة عن حرف الواو فوقه نقطة،مثال: אוֹר=نور، שָׁלוֹם = سلام، מָטוֹס = طائرة،... وينطق (וֹ) مثل حرف (o) في اللغة الإنكليزية.

5 . **שׁוּרוּק:** لفظها (شوروك)،(וּ) والشوروك هي عبارة عن حرف الواو بداخله نقطة يكتب بعد الحرف مثل **واو المد في اللغة العربية**،(10) مثال: סוּס = حصان، שׁוּק = سوق، אוּלָם = قاعة،...

السكون הַשְׁוָא

السكون، في اللغة العبرية، هو عبارة عن نقطتين إحداهما فوق الأخرى (ְ) توضعان تحت الحرف العبري للدلالة على أنَّه ساكن(11)، كما في كلمة: מִדְבָּר = صحراء، אַרְיֵה = أسد، אֻמְלָל = بائس، مسكين،...ويقابله في اللغة العربية أيضاً،السكون الذي نجده على شكل دائرة صغيرة توضع فوق الحرف للدلالة على تسكينه، كما في كلمة (يَكْتُبون) مثلاً. وتجدر الإشارة هنا إلى أنَّ السكون في العربية له حالة واحدة. فالحرف المضبوط بالسكون في العربية يخلو من صوت أية حركة، أي ليس فيها ما يمكن أنْ نسميه سكوناً متحرِّكاً كالذي نجده في اللغة العبرية.وكما هو معروف فإنَّه لا يجوز في العربية أنْ يبدأ المقطع الصوتي بالسكون، ولا أنْ يتتابع سكونان في وسط الكلمة، الأمر الذي تجيزه العبرية باعتبار أنَّ السكون في أول المقطع متحرِّك وفي وسط الكلمة يكون السكون الأول تاماً والسكون الثاني متحركاً. وعلى هذا فإنَّ من أبرز ما يميِّز السكون في العبرية عمَّا هو عليه في العربية، أنَّه في اللغة العبرية نوعان:

أ . سكون تام(ساكن): **שְׁוָא נָח**

ب . سكون متحرك: **שְׁוָא נָע**

أ. السكون التام أو الساكن: שְׁוָא נָח وهو مثل السكون في اللغة العربية نقف عنده ونغلق المقطع الصوتي، ويشترط أنْ يكون مسبوقاً بحركة قصيرة، كما في الكلمات التالية:סַפְסָל = مقعد، מַחְבֶּרֶת = كراسة، תִּקְרָה = سقف،...

---

(10) . يُنْظر: ألتونجي، د. محمد، اللغة العبرية وآدابها، دار الجيل للطباعة والنشر، دمشق، الطبعة الثانية،1983م، ص51.

(11) . أبو خضرة، زين العابدين، قواعد اللغة العبرية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1998م، 24.

والقاعدة في اللغة العبرية تسكين الحرف الأخير من كل كلمة، لكن لا نضع هذه السكون، مثل:יֶלֶד = ولد، לֶחֶם = خبز، נֶשֶׁק = سلاح،...بيدَ أنَّه يشذُّ عن هذه القاعدة حرفا الكاف والتاء إذا جاءا في آخر الكلمة، مثل: דֶּרֶךְ = طريق، מֶלֶךְ = ملك، אַתְּ =أنتِ، כָּתַבְתְּ = كَتَبْتِ،...

ب . السكون المتحرك: שְׁוָא נָע هذا النوع من السكون لا نقف عنده كاملاً، **وهو يشبه إلى حدٍ كبيرٍ السكون الذي يأتي في حروف القلقة في اللغة العربية(قطب جد)**(12)، وينطق هذا السكون كنصف حركة كسر ممال (أي كنطق السيجول)، وهو يأتي في الحالات التالية:

1. في بداية الكلمة، مثل: יְבוּא = استيراد، יְצוּא = تصدير، תְּמוּנָה = صورة، דְּיוֹ= حِبْر،...

2. إذا التقى سكونان في وسط الكلمة يكون الأول ساكناً، والثاني متحرِّكاً، مثل:יִכְתְּבוּ = سيكتبون، אַנְגְּלִית = لغة إنكليزية،...(13)

3 . إذا وقع السكون تحت حرف مشدَّد بشدَّة ثقيلة، مثل: דִּבְּרוּ = تحدثوا، חִזְּקוּ =شدَّدوا،...

4. إذا جاء السكون تحت حرف يتلوه حرف من جنسه، مثل: מִתְקוֹמְמִים = منتفضون،ثائرون، מִתְבּוֹנְנִים = مشاهدون، متفرجون،מִתְפַּלְּלִים = يُصَلُّون،...

كما يقسم السكون في العبرية،أيضاً،إلى ساكن ظاهر، وساكن مستتر.

أ . السكون الظاهر נָח נִרְאֶה:

المقصود بالسكون الظاهر هو الساكن الذي يظهر في النطق،أي الذي نكتبه وننطقه ساكناً، **وهو يشبه السكون الموجود في اللغة العربية تماماً**. وهذا السكون يأتي في اللغة العبرية، غالباً، في وسط الكلمة، مثل: יִכְתֹּב = سيكتُب. وبناء على ذلك فإنَّ الحرف المضبوط بالسكون في أول الكلمة لا يعدُّ ساكناً ظاهراً؛ لأنَّ تحوَ ُل نطق السكون المتحرِّك تحته إلى كسر ممال، ينفي عنه صفة السكون.

ب . الساكن المستتر נָח נִסְתָּר:

الساكن المستتر في اللغة العبرية خاص بحروف العلة (א,ו,י,ה)أي: الألف، والواو والياء، والهاء.فإذا جاء أحد هذه الحروف في آخر الكلمة ساكناً فإنَّه لا يظهر في النطق،حتى وإنْ لم يكن تحته سكون،أي أنَّه يكتب ولا يلفظ.وغالباً ما تكون هذه الحروف مسبوقة بإحدى الحركات الكبرى،بيد أنَّنا نجد أنَّ هذه الحروف قد تكون مسبوقة بحركة صغرى أيضاً،مثال ذلك: תּוֹרָה= توراة, קָרָא = قرأ , כָּתְבוּ= كتبوا, סִפְרִי= كتابي, כֹּה= هكذا, לֹא = لا،מוֹרֶה = معلِّم...إلخ

الحركات المركبة

הַתְּנוּעוֹת הַמְּרֻכָּבוֹת

هناك أربعة حروف في العبرية تنطق من الحلق، ولذلك يطلق عليها الحروف الحلقية وهي: (א,ה,ח,ע) ولهذه الحروف خصائص معينة تميِّزها عن الحروف الأخرى أهمها:

أ . لا تقبل التشديد مطلقاً.

ب . لا تقبل السكون غالباً.

---

(12) . عبد المجيد،د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية ، ص 59.

([13]) . ينظر: عليان، د.سيد سليمان،في النحو المقارن بين العربية والعبرية،الدار الثقافية للنشر، القاهرة،2002م،ص 24.

لذلك إذا وقع أحد الحروف الحلقية في موقع لا بد أنْ يشكَّل فيه بالسكون، فعندئذ يجب أنْ يصاحب السكون بجانبه حركة. والسكون مع الحركة هو الذي نسميه بالحركة المركبة.

1 . سكون مع بتاخ(ֲ) ويسمى:خاطاف بتاخ(חֲטַף פַּתָח) وينطق فتحة مخففة، مثل: חֲמוֹר حمار, מַאֲמָר مقالة، אֲנַחְנוּ = نحن، הֲגָנָה =دفاع،...

2 . سكون مع كاماتس (ֳ)ويسمى: خاطاف كاماتس(חֲטַף קָמָץ)،وينطق كالضمة الممالة(o)، مثل: מָחָרָת الغد، אֳנִיָה سفينة، חֳלִי = مرض،...

3 . سكون مع سيجول(ֱ) ويسمى: خاطاف سيجول(חֲטַף סֶגוֹל) وينطق كسرة مخففة، مثل: אֱכֹל كُل، נֶאֱמָן مخلص،אֱמֶת = حقيقة،...

وهذا الجدول رقم (1) يبيِّن رسم الحركات المركبة وتسميتها ونطقها:

الحركة	تسميتها العبرية	نطقها	أمثلة
ֳ	חֲטַף קָמָץ	o	אֳנִיָה = سفينة
ֲ	חֲטַף פַּתָח	A	אֲכַלְתֶּם = أكلتم
ֱ	חֲטַף סֶגוֹל	É	הֶאֱרִיחַ = استضاف، أكرم

وفي اللغة العربية تقسم الصوائت (الحركات)من حيث عددها لدى المحدثين إلى قسمين:

1. صوائت(حركات)بسيطة: وهي التي تبقى أعضاء النطق عند تكوينها ثابتةً في مواصفاتها الخاصة بها مدة من الزمن،لا تتغيَّر، ومثالها : الصوائت القصيرة(الفتحة والضمة والكسرة)(14).

2. صوائت (حركات)مركبة: وهي التي تحدث بارتباط صوتين صائتين ينطقان مقطعاً واحداً لا مقطعين، ويصف المحدثون هذا الصائت المركب بأنَّه صوت انزلاقي(vowel – glide)،أي أنَّه يتضمن انزلاقاً مقصوداً، إذ تنتقل أعضاء النطق مباشرة من موضع صائت إلى موضع صائت آخر(15).

وقد اختلف علماء اللغة في تحليلهم مصطلح (الصائت المركَّب). فمنهم من عدَّه صائتاً طويلاً يقوم مقام الفونيم الواحد، مثله مثل سائر الصوائت.(16) ومنهم من عدَّه تتابعاً لصائتين منفصلين، فيكوِّنان بذلك فونيمين اثنين(17)، ومنهم من وصفه بأنَّه صائت متبوع بنصف صائت،وبذلك يعدُّ فونيمين اثنين أيضاً(18).

وقد لوحظ أنَّ أحد طرفي الصائت المركب يكون أكثر وضوحاً وجهارةً من الطرف الآخر، ولذلك قسَّمه اللغويون المحدثون إلى قسمين:

أ **. صائت مركب صاعد:** وهو الذي يكون طرفه الثاني أوضح من طرفه الأول وأقل جهارةً منه، وتتمثَّل هذه الحالة عندما يكون الصائت تابعاً لا متبوعاً ومثاله في العربية (يُسْر) و(مَغَاوِر)(19)، إذ جاءت الضمة في الكلمة الأولى

(14) . يُنْظر: المطلبي، د.غالب فاضل، في الأصوات اللغوية " دراسة في أصوات المد العربية" ،وزارة الثقافة والإعلام ، العراق، 1984م،ص 43.

(15) . مختار عمر،د. أحمد، دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 1986م، ص: 116 .117.وينظر أيضاً: . الزعبي، د.آمنة صالح،التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، إربد، عمان، 2008م، ص 98.

(16) . ينظر: ظاظا، د. حسن، كلام العرب " من قضايا اللغة العربية" ، دار النهضة العربية ، بيروت، 1976م، ص 37، و74.

(17) . ينظر: باي، ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس، كلية التربية، 1973م، ص 80.

(18) - يُنْظر: المطلبي، د.غالب فاضل، في الأصوات اللغوية " دراسة في أصوات المد العربية"، ص 43-44.

(19) . ينظر: أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الخامسة، 161،1979.

بعد الياء، والكسرة في الكلمة الثانية بعد الواو، والصائت أوضح من نصف الصائت من دون شك، والياء في الكلمة الأولى ليست صائتاً بل هي نصف صائت، لأنَّها لم تسبق بمد مجانس لها(الكسرة)، وكذا الحال في الكلمة الثانية، فالواو نصف صائت، لأنَّها لم تسبق بمدٍّ مشابهٍ لها (الضمة).

ب . صائت مركب هابط: وهو الذي يكون طرفه الأول أوضح من طرفه الثاني،وأشدّ جهارة منه، وذلك حين يكون الصائت سابقاً لنصف الصائت في المقطع، كما في (بَيْت)و(حَوْض)(20)، لأنَّ الفتحة في الكلمتين سبقت الياء والواو الساكنتين، والفتحة صائت فهي أوضح من الياء والواو نصفي الصائت، لعدم سبقهما بصائت قصير ملائم لهما.

وقد قيَّد الباحثون مصطلح صوت المد المركب بأنْ يكون واقعاً ضمن مقطعٍ واحد(21)،غير أنَّ علماء آخرين اشترطوا شرطاً آخر هو أنْ يؤدي التتابع الذي يطلق عليه صوت المد المركب وظيفةَ صوتٍ واحد، أي أنْ يكون وحدةً واحدةً في أثناء التأليف الصوتي(22).

الشدَّة: דָּגֵשׁ

الشدة في اللغة العبرية،كما في اللغة العربية، تشدِّدُ حروفَ الكثيرِ من الكلمات.والشدَّة في اللغتين، تعني تكرار أحد الحروف مرتين على التوالي،ثم إدغامه، بعد تكراره، بالذي يليه، ووضع علامة الشدة عليه، ليتم لفظه حرفين، أثناء القراءة، على أنْ يتم تسكين أولهما وتحريك الثاني،مثال ذلك في العربية (مُدَبِّر = مُدَبْبِر)،وفي العبرية نجد: מְדַבֵּר= מְדַבְּבֵר = متحدِّث،... أي أنَّ الشدة في العربية يرمز لها برأس سين فوق الحرف،أمّاَ في العبرية فيرمز للشدة بنقطة في جوف الحرف المشدّد.

والجدير بالذكر هنا أنَّه بينما يجوز تشديد حروف الحلق في اللغة العربية،كأنْ نقول مثلاً: تنهَّدَ، تأخَّر، نغَّمَ، قعَّد، لخَّص، فخَّم،...يُحَظَّرُ في اللغة العبرية تشديد الأحرف الحلقية(א, ה, ח, ע) بالإضافة إلى حرف الراء (ר) الذي شمله النحاة بهذه القاعدة.

يرمز علماء اليهود لتشديد الحرف بوضع نقطة داخله، والشدة في العبرية نوعان:

1 . الشدة الخفيفة: דָּגֵשׁ קַל

تأتي الشدة الخفيفة في الحروف الستة أي حروف (بجد كفت: **בּ, גּ, דּ, כּ, פּ, תּ**) لتغير نطقها على النحو التالي كما هو موضَّحٌ في الجدول رقم(2):

בּ	ب	ב	ف
גּ	ج	ג	غ
דּ	د	ד	ذ
כּ	ك	כ	خ
פּ	پ= P	פ	ف
תּ	ت	ת	ث

(20) . المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(21) . ينظر: باي، ماريو، أسس علم اللغة، ص 80.

(22) . ينظر: بشر،د. كمال، دراسات في علم اللغة ، دار المعارف، القاهرة، 1969م، ص 72.

وتشدَّد هذه الحروف بالشدة الخفيفة في حالتين:

أ . إذا وقعت في أول الكلمة، مثل: בֵּן= ابن , דֶּרֶךְ= طريق, כֶּסֶף = فضة،...

ب . إذا وقعت بعد سكون تام، مثل: מִגְדָּל = برج, מִשְׁפָּחָה = أسرة, מִסְפָּר عدد , מִכְתָּב = خطاب،...

والآن لا يظهر نطق حروف (بجد كفت) . الثقيل والخفيف . إلاَّ في الباء والكاف والفاء، أما الحروف الثلاثة الأخرى : **الجيم، والدال، والتاء**، فما زال اليهود يلتزمون بوضع الشدة داخلها وتشديدها دون تغيير نطقها.

2 . الشدة الثقيلة: דָּגֵשׁ חָזָק

تأتي الشدة الثقيلة في الحالات التالية:

1 . توضع في الحرف الأول من الاسم الذي دخلت عليه أداة التعريف،مثل:הַסֵּפֶר الكتاب, הַתַּלְמִיד التلميذ، הַשֶּׁמֶשׁ الشمس،...**وإلى حد ما، يمكن القول إنَّ هذه القاعدة، تقابل، في العربية قاعدة إدغام لا التعريف، لفظاً، في الحروف الشمسية.**

2 . توضع في الحروف التي تلي حروفاً مشكلة بإحدى الحركات القصيرة التالية(23):

(ַ, ָ, ֶ, ֹ) أي: بتاخ ، خيريك كاتان، سيجول، كبُّوتس، نحو: שַׁבָּת السبت, לִבִּי قلبي, סָגוֹל كسرة ممالة(سيجول), חֲקִיקִית قانونية.

3 . في الحرف الأول من اسم دخل عليه حرف من حروف الجر التالية:(בּ= الباء,כּ=الكاف,לּ= اللام)،مثال: كلمة יָד = يد، وعند تعريفها نقول: הַיָּד = اليد، وعندما تدخل عليها الباء مثلاً نقول: בַּיָּד أي تحذف هاء التعريف، وتعطى حركتها لحرف الجر(الذي حركته السكون في الأصل)، مع بقاء الحرف الأول من الكلمة مشدَّداً، ما لم يكن حرفاً حلقياً(24).

4. مع بعض الأفعال التي ترد مشدَّدة للتعدية،مثل:יְשַׁבּ = أجلس، שִׁבַּר كسَّر، أو التي ترد للمطاوعة، مثل: הִתְחַזֵּק تقوَّى.

5 . في حالة الإدغام للحروف الضعيفة، مثل:יִתֵּן بمعنى: يعطي، وأصل الفعل في الماضي נָתַן ، فلما دخل حرف المضارعة (الياء) على الفعل أصبح יִתֵּן حيث أدغمت النون في التاء وشدِّد عين الفعل للدلالة على الإدغام. وهذا الحكم خاص بإدغام النون، وشذوذاً بإدغام اللام في יִקַּח المضارع من الفعل الماضيלָקַח أخذ.

6. تأتي الشدة أحياناً لتحسين نطق بعض الكلمات، مثل: אֶלֶּה = هؤلاء،שֶׁמָּה= إلى هناك، לָמָּה= لماذا، הֵמָּה= هم،...

7. تأتي الشدة ثقيلة في أول حرف من كلمة سبقتها كلمة مؤلفة من مقطع واحد ومعتلة الآخر، مثل: מַה־זֶּה = ما هذا ؟ מה –טּוֹב = ما أطيب!، فأصبحت الكلمتان ككلمة واحدة ولذا جاءت وصلة المقَّاف(.) بينهما(25).

---

(23) - راشد، د.سيد فرج، اللغة العبرية(قواعد ونصوص)، دار المريخ، الرياض، 1993م، ص42.

(24) - ينظر: عبد التواب، د. رمضان، قواعد ونصوص ومقارنات باللغات السامية،مكتبة رأفت سعيد، القاهرة،1977م، ص 18.16.

(25) . المقاف (מַקַּף): هو خط أفقي يوضع بين كلمتين للوصل بينهما، للدلالة على العلاقة التي تربطهما من حيث المعنى، وكأنَّ الكلمتين كلمة واحدة، مثل: בַּיִת – הַסֵּפֶר = مدرسة . ينظر: صفية، د. وحيد، اللغة العبرية، منشورات: جامعة تشرين، كلية الآداب، 2008 . 2009، ص 99.

8. تأتي الشدة ثقيلة في حروف المضارعة من فعل دخلت عليه واو القلب، مثل:וַיִּשְׁמַע = وسمع، فالفعل هو יִשְׁמַע = يسمع،عندما دخلت عليه واو القلب شُدِّد حرف المضارعة الذي هو الياء، وقلب زمن الفعل من المضارع إلى الماضي.

المُخْرِج أو المَبِّيق: **הַמַּפִּיק**

أحياناً تظهر الهاء في النطق بعد حركات الـ (الكاماتس، البتاخ، التسيريه ، الخولام بنوعيه) وذلك رغم ورود هذه الهاء في آخر الكلمة، أي رغم كونها ساكناً مستتراً (נָח נִסְתָּר). وفي هذه الحالة، توجد في الهاء نقطة تدعى (מַפִּיק) ومعناها: مُخْرَج، عدَّها بعض نحاة اليهود النوع الثالث من الشدة، وقد سميت هذه النقطة مُخْرجاً لأنَّ وجودها بعني إمكانية إخراج الهاء في النطق، أي إخراجها من حالة الساكن المستتر إلى حالة الساكن الظاهر الذي يكتب ويلفظ. وتكتب هذه الهاء في هذه الحالة هكذا (ה). وتأتي (הַמַּפִּיק) في موضعين رئيسيين هما:

1 . إذا كانت الهاء من الأحرف الأصلية في الكلمة، أي ليست حرفَ مدٍ، كما في: גָּבַהּ: ارتفاع، من גָּבַהּ: ارتفع، تكَبَّر، תָּמַהּ = تعجب /اندهش،...

2 . إذا وقعت الهاء ضميرَ جرٍ أو نصبٍ متصلاً للمفردة الغائبة، مثل: סִפְרָהּ ה كتابها، שִׁלְּחָהּ: أَرْسَلَهَا، שְׁמָרָהּ ה ◌ּ: حَرَسَها.

3. كما يأتي المخرج في لفظ الجلالة(יָהּ,אֱלֹוהּ:الله)وفي كلمتي التحسُّر(הָהּ, אֲהָהּ:آه).

الفتحة المستعارة أو المسروقة

פַּתָּח גְּנוּבָה

قد يأتي أحد الأحرف الحلقية الثلاثة (ה, ח, ע) في آخر الكلمة مشكولاً بالبتاخ(.) هكذا: (הַ, חַ, עַ) فيختلف نطق هذه الأحرف في مثل هذا الحال،عن نطقها عندما تأتي مشكولة بالبتاخ في وسط الكلمة، إذ يتهيأ لمن يسمع نطقها حين تأتي في نهاية الكلمة، وكأنَّ هناك حرف (א) مشكولاً بالبتاخ قد اختطف أو سُرِقَ ووضع قبل هذه الأحرف، ليصبح نطقها على النحو التالي: (אַהְ,אַחְ,אַעְ). وفي ضوء هذا التعليل تمَّ وصف هذه البتاخ بكلمة (גְּנוּבָה) أي مسروقة وكأنَّ الذي وضعها أراد أنْ يقول إنها فتحة حرف مسروق.

على أي حال، يتم نطق هذه الأحرف حسب حركة الحرف الذي يسبقها، وذلك على النحو التالي:

1 . إذا كان أحد هذه الأحرف مسبوقاً بحركة من حركات الكسر، وجب نطق الحرف الحلقي المشكول بالفتحة المستعارة (يַהְ، يַחְ، يַעְ) كما في الكلمات التالية: (רֵיחַ: رائحة، סִיחַ : قصَّ، روى، רֵעַ: رفيق،כָּמֳהַ: مشتاق،תָּמֳהַ: مندهش، מַקְלֵעַ : مدفع رشاش).

2 . إذا كان أحد هذه الأحرف مسبوقاً بحرف مشكول بحركة من حركات الضم، وجب نطق الحرف الحلقي بالفتحة المستعارة (وَهْ، وَحْ، وَعْ) كما في كلمات مثل: (גְּבוֹהַ: عالٍ، תְּפוּחַ: تفاحة، שָׁבוּעַ: أسبوع).

وإذا ما تمعنا جيداً في لغتنا العربية وجدنا ما يماثل هذه الفتحة المستعارة في اللغة العبرية، وهذا يتضح بشكل بيِّنٍ في نطقنا لكلمات مثل:(مُشوَّه، مفوَّه، مُمَوَّه،مُضيَّع،مُمَيَّع، ملوَّع ملوَّح مُشوّ◌ّ◌َح، ...إلخ.بيد أنَّنا نجد أنَّ الفارق بين اللغتين هو وجوب تسكين الحرف الذي يأتي بعد هذه الفتحة في العبرية، وإمكانية تحريكه أو تسكينه في العربية. كذلك لا يشترط أنْ تسبق حركات الضم والكسر وحدها ، الحرف الذي يُنْطقُ على نحوٍ مشابهٍ لنطق الحرف العبري المضبوط

بفتحة مستعارةٍ، بل نلاحظ أنَّ شبيهة الفتحة المستعارة في العربية تأتي مرفقة بشدَّة ثقيلة توضع فوق (ياء أو واو)، يسبقان أحد الحروف الثلاثة المعنية بهذه القاعدة وهي(هـ،ح،ع) كما في (مشوَّه، مُلوَّح، مضيَّع).(26)

إشكالية بعض الحركات في اللغة العبرية

1. من يتصدَّى لتدريس اللغة العبرية لا بدَّ له من أنْ يعلِّمَ طلابه الأبجدية أولاً، ثم يعلِّمهم الحركات في هذه اللغة ثانياً.وعند الحديث عن الحركات يجد المدرِّس نفسه بحاجة إلى بذل غير قليلٍ من العناء في التفريق بين بعض الحركات في اللغة العبرية، مثال ذلك: لا يوجد فرقٌ كبيرٌ . من الناحية اللفظية . بين حركتي الضم العبريتين الصغرى **קִבּוּץ**(ֻ)، والكبرى **שׁוּרוּק**(וּ) فكلتاهما تلفظان ضماً عادياً وبنفس المد الصوتي تقريباً، بل يجوز في بعض الأحيان أنْ تحل إحداهما محل الأخرى في كثير من الكلمات، مثل: שׁוּלְחָן = طاولة، التي يمكن أنْ نكتبها שֻׁלְחָן أيضاً، دون أنْ يتغيَّر لفظها نهائياً.

ومع ذلك يبقى لكل من الحركتين خصوصيتها وعملها الذي لا يمكن أنْ تؤديه الحركة الأخرى،فمثلاً من الضروري استخدام الـ **קִבּוּץ**(ֻ) قبل الحرف المشدَّد لعدم جواز تشديد أي حرف بعد حركة الـ **שׁוּרוּק**(וּ) ، ولذلك لا يجوز أنْ نكتب אֲגוּדָּה وإنما אֲגֻדָּה = جمعية، ولا يجوز أنْ نكتب פּוּלְגָּה وإنما פֻּלְגָּה = سرية من الجنود. وعلى العكس يجب استخدام الـ **שׁוּרוּק**(וּ) في ضبط الحرف الذي يليه مقطع مفتوح، ما لم تكن هناك ضرورة لشدة ثقيلة، مثال: תְּמוּנָה = صورة، תְּנוּעָה = حركة، حركة سياسية...إلخ.

2 . الإشكالية الأخرى التي يجدها دارس اللغة العبرية فيما يتعلَّق بالحركات تتجلَّى عند دراسة بعض الصيغ العبرية، مثل صيغة (הֻפְעַל = הָפְעַל) المبني للمجهول من وزن (הִפְעִיל) نلاحظ أنَّه يمكن أنْ تحل حركة **קִבּוּץ**(ֻ) محل حركة (**קָמָץ קָטָן**) = أي الكاماتس الذي يليه سكون دون وجود حركة الـ(מֶתֶג) = الميتج(27)، والعكس صحيح، مثال ذلك: הֻזְכַּר= הָזְכַּר = ذُكِّرَ، הֻבְטַח= הָבְטַח = أُكِّدَ،...كما نجد أنَّ هذا التبادل بين الـ **קִבּוּץ**(ֻ) و الـ (**קָמָץ קָטָן**) في الأسماء أيضاً ،مثال ذلك: מֻגְבָּל = מָגְבָּל = محدَّد، مقيَّد،אֻמְנָם = بكل تأكيد، التي يجوز أنْ تضبط أيضاً هكذا אָמְנָם، ...إلخ(28).وهذا التحول الصوتي غير موجود في اللغة العربية على حد علمنا.

خاتمة

1. من خلال المقارنة نجد أنَّه يوجد في اللغة العربية ثلاث حركات فقط هي الفتحة والضمة والكسرة في ظاهر الأمر، بيد أنَّ محصولها(أي محصول هذه الحركات)على الحقيقة كما يرى ابن جني . ست، فقد كان متقدمو النحويين

(26) - ينظر : الصواف، محمد توفيق، اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب 2004- 2005 ، ص 72.

(27) . الميتج מֶתֶג : هو عبارة عن شرطة عمودية(ִ) ، توضع إلى يسار الـ קָמָץ الذي يتلوه שְׁוָא فتمنع تحوُّل الـ קָמָץ إلى קָטָן أي يمنعه من تحويل نطقه إلى (o) كما هو نطق حركة (חוֹלָם) العبرية. ويشبه دور الـ מֶתֶג من بعض الوجوه الدور الذي تقوم به (ما) الكافة والمكفوفة في اللغة العربية. ينظر: فؤاد، أحمد، الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية،نشر: مركز الراية للنشر والإعلام،القاهرة، الطبعة الأولى 2000م، ص 52.

(28) . ينظر: الصواف، محمد توفيق، اللغة العبرية، ص 77.

يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة. (29). وهذه الحركات الثلاث تستعمل لضبط جميع حروف اللغة العربية.أمَّا في اللغة العبرية فإنَّنا نجد، بالإضافة إلى الحركات الصغرى والكبرى، الحركات المركبة، والسكون المتحرك، والفتحة المستعارة.وتستخدم الحركات الصغرى والكبرى في اللغة العبرية لضبط معظم حروف اللغة العبرية،أمَّا الحركات المركبة فهي خاصة بضبط حروف الحلق فقط؛ لأنَّ قواعد اللغة العبرية لا تجيز الإتيان بالسكون وحده تحت حرف حلقي، فإذا اقتضت الضرورة تسكينه جيء به مصحوباً بإحدى الحركات الثلاث، وهي (**פַּתָּח،קָמָץ، סֶגוֹל**).

2 . في اللغة العربية يوجد ثلاثة أنواع من التنوين: (تنوين فتح، تنوين ضم، تنوين كسر)وكل واحد منها يماثل الحركة التي اشتُق منها، ويعدُّ إشباعاً لجرسها، عن طريق المد. أمَّا في اللغة العبرية فلا يوجد تنوين، وهذا أمر طبيعي؛ لأنَّ التنوين علامة إعراب للحرف الأخير من الكلمة العربية، و في العبرية لا إعرابَ لأواخر الكلمات.

3. في كل من العربية والعبرية يستطيع القارئ أو السامع التمييز بين العديد من الكلمات من حيث المعنى وذلك عن طريق الحركات؛ لأنَّ وظيفة الحركات هي تغيير المعنى وتنويعه،ولهذا ينبغي المحافظة على الحركات الخاصة المميِّزة لكل كلمة، بغية استمرار تمييزها عن غيرها من الكلمات التي تكتب بنفس أحرفها، وتخالفها في ضبط بعض هذه الأحرف، مثال ذلك في العربية: شِعْر/ شَعْر، عَالَم/عَالِم،البرّ(بالضم تعني: الحنطة،وبالكسر تعني: الطاعة والصدق، وبالفتح تعني: خلاف البحر(30)، ومثلها: الجنّة: بالضم تعني: جُنَّة الوسواس:الشياطين التي توسوس للإنسان،وبالكسر تعني: طائفة من الجن، والفتح: نقيض النار،...إلخ)...وفي العبرية نجد: שַׁעַר = بوابه/ שַׁעַר= عاصفة، שָׂר = مغَنٍّ / שַׂר = وزير، שָׂב = عادَ/ שָׂב = عجوز، שָׁם = هناك، שָׂם = وضع،סוּף(بالشورك) = قصب، بردي، סוּף (بالخولام جادول) = أخيراً،...فرغم أنَّ لهذه الكلمات نفس البنية الحرفية، نلاحظ اختلاف حركات أحرفهما الذي أدَّى إلى اختلاف المعنى اختلافاً كبيراً.

4 . الحركات الصوتية في اللغة العبرية . على كثرتها . لا تخرج في مجموعها عن حركات اللغة العربية الثلاث(الطويلة والقصيرة)، وبالتالي يمكن القول إنَّ كثرة الحركات في اللغة العبرية يعود إلى التقسيم الصوتي للحركة الواحدة على أساس الإشباع أو المد والقصرْ،فإذا كانت الحركة مشبعة فهي كبرى،وإذا لم تكن مشبعة فهي صغرى، في الوقت الذي لا يغيِّر الإشباع أو المد في تسمية حركات العربية،إلاَّ إذا عددنا التنوين بأنواعه الثلاثة إشباعاً لحركات العربية.

5. إنَّ نطق الحروف المضبوطة في اللغة العبرية بحركة الكسر الصغرى(**סֶגוֹל**)،أو الكبرى(**צֵירֶה**) يشبه إلى حدٍّ كبير نطقنا في العربية الدارجة، لعين العديد من أسماء العلم والصفات التي على وزن (فاعِل)؛ مثل:(مالك) التي تلفظ اللام فيها محركة بكسرة ممالة، فنقول (Malek) وليس (Malik).وهذا ما نفعله في نطقنا لما شابه من أسماء، مثل: قاسم، ماهر، سامر،...إلخ

---

(29) . ابن جني ، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار،القاهرة، 1952-1956، ج3،ص 120.و سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (1405هـ/ 1985م)، ص 17،18.و حسن العاني،د. سليمان، التشكيل الصوتي في العربية . فونولوجيا العربية، ترجمة ياسر المالح، نشر: النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، الطبعة الأولى 1983، ص38.

(30) . ينظر : ابن منظور، لسان العرب، نسقه وعلَّق عليه ووضع فهارسه : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى(1408هـ/ 1988م) مادة(برر) ، ج1 ص 378.

6 . يماثل نطق حركة الضم العادية في اللغة العبرية القصيرة (الكبوتس) و الطويلة (الخولام كادول) نظيرتها في اللغة العربية (الضمة القصير(ُ) والطويلة (الواو)، كذلك فإنَّه من المرجَّح عندنا أيضاً أنَّ حركة الضم المفتوح،الطويلة والقصيرة يمكن أنْ تشبه نطقنا للحرف الأول، في بعض أفعال الأمر العربية، مثل: (قُل) الذي شاع لفظه في زماننا (KOL)، وليس (KUL) مع أنَّ اللفظ الثاني هو الفصيح، كما تؤكِّد قراءتنا لهذا الفعل في قوله تعالى: " **قُل هو الله أحد**"(31). وكذلك الفعل: (كُن) الذي نلفظه (KON) وليس (KUN). ومثل هذا الضم المفتوح نجده في بعض الأسماء المضمومة الآخر عندما تضاف إلى ضمير المخاطب، كما في (أُمُّكْ) التي نلفظها إذا جاءت الأخيرة في نهاية كلامنا: (OUMMOK) وليس (OUMMUK).

7 . يمكن تقسيم الحركات في اللغة العبرية، من الناحية الصوتية،وفقاً لثلاث مجموعات رئيسية، تضم أولها حركات الفتح على اختلافها(القصيرة والطويلة والمركبة)، وتضم الثانية حركات الضم العادي والمفتوح،أمَّا الثالثة فتضم حركات الكسر العادي والمُمَال، وفق ما يلي كما هو موضح في الجدول رقم(3):

الجدول رقم(3) يوضح تقسيم الحركات في اللغة العبرية من الناحية الصوتية:

حركات الفتح		نطقها	حركات الضم		نطقها	حركات الكسر		نطقها
פַּתָח	◌ַ	A	חוֹלָם קָטָן	◌ֹ	O	סֶגוֹל	◌ֶ	É
קָמָץ	◌ָ	A	קִבּוּץ	◌ֻ	OU	חִירִיק קָטָן	◌ִ	I
חֲטַף פַּתָח	◌ֲ	A	חוֹלָם גָּדוֹל	וֹ	O	צֵירֶה	◌ֵ	É
			שׁוּרוּק	וּ	OU	צֵירֶה מָלֵא	◌ֵי	É
			חֲטַף קָמָץ	◌ֳ	O	חִירִיק גָּדוֹל	◌ִי	I
			קָמָץ קָטָן		O	חֲטַף סֶגוֹל	◌ֱ	Ê
						שְׁוָא נָע		Ê

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. الكتاب المقدَّس (العهد القديم والجديد)، دار الكتاب المقدَّس، دار حلمي للطباعة، القاهرة، 1970م.
3. أنيس، د. إبراهيم، في اللهجات العربية،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م.
4. أنيس، د. إبراهيم، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،الطبعة الخامسة،1979م.
5. باي، ماريو، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، منشورات جامعة طرابلس،كلية التربية، 1973م.
6. برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، نشر مكتبة الخانجي،القاهرة، الطبعة الثالثة،1417 هـ/1997م.
7. بشر، د.كمال، دراسات في علم اللغة، دار المعارف، القاهرة، 1969م.
8. بيطار، إلياس بيطار، دراسات مقارنة في اللغة العبرية، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتاب، دمشق، 1990. 1991م.

(31) ـ سورة الإخلاص، الآية /1/.

9. ألتونجي، د. محمد،اللغة العبرية وآدابها، دار الجيل،دمشق، الطبعة الثانية،1983م.
10. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1952 . 1956م .
11. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،الطبعة الأولى(1405هـ / 1985م).
12. أبو خضرة، زين العابدين، قواعد اللغة العبرية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 1998م.
13. حاج حسين، محمود، تاريخ الكتابة العربية وتطورها، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، 2004م (ج1+ ج2).
14. حسن العاني، د. سليمان، التشكيل الصوتي في العربية . فونولوجيا العربية، ترجمة: ياسر المالح،نشر: النادي الأدبي الثقافي، جدة السعودية، الطبعة الأولى، 1983م.
15. راشد، د.سيد فرج، اللغة العبرية(قواعد ونصوص)، دار المريخ، الرياض، 1993م.
16. الزعبي، د.آمنة صالح،التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات السامية، دار الكتاب الثقافي، إربد،عمان،2008م.
17. سلامة يوسف، سلامة سليم ، العبرية لهجة عربية عادية، دراسة لغوية مقارنة ما بين اللغة العربية والعبرية،رسالة جامعية (ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية،فلسطين، 2000م.
18. صفية، د. وحيد، اللغة العبرية، منشورات كلية الآداب، جامعة تشرين، 2008 . 2009م.
19. الصواف، محمد توفيق،اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق . كلية الآداب، 2004. 2005م.
20. ضباعي، م. ضباعي، قاموس الأفعال العبرية،الناشر: مكتبة لبنان، بيروت 1975م.
21. الطنطاوي، الشيخ أحمد، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية،دون تاريخ.
22. ظاظا، د. حسن، كلام العرب " من قضايا اللغة العربية " دار النهضة العربية، بيروت،1976م.
23. عبد التواب، د. رمضان، قواعد ونصوص ومقارنات باللغات السامية،مكتبة رأفت سعيد، القاهرة،1977م.
24. عبد المجيد، د. محمد بحر، بين العربية ولهجاتها والعبرية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1977م.
25. عبد الرؤوف، د. عوني، قواعد اللغة العبرية، الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية، مطبعة عين شمس، 1971م.
26. عليان، د.سيد سليمان،في النحو المقارن بين العربية والعبرية،الدار الثقافية للنشر، القاهرة،2002م.
27. عمر، د.أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى،(1396هـ/ 1976م).
28. فؤاد، د.أحمد،الكنز الثمين في قواعد اللغة العبرية،مركز الراية للنشر والإعلام،القاهرة، الطبعة الأولى،2000م.
29. قوجمان، قاموس عبري . عربي،دار الجيل، بيروت، مكتبة المحتسب، عمان،1970م.
30. كمال، ربحي،(المعجم الحديث،عبري/ عربي)، الطبعة الأولى،بيروت،1975م.
31. كمال، ربحي، دروس اللغة العبرية، منشورات جامعة دمشق، كلية الآداب، الطبعة السابعة 2006. 2007م.

32. المطلبي، د.غالب فاضل،في الأصوات اللغوية " دراسة في أصوات المد العربية " وزارة الثقافة والإعلام، العراق،1984م.

33. موسكاتي، سبتينو، مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن، ترجمة: د. مهدي المخزومي ود. عبد الجبار المطلبي،عالم الكتب، بيروت، 1993م.

34. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، 1990م.

35. ولفنسون،إسرائيل، تاريخ اللغات السامية، دار القلم بيروت، الطبعة الأولى، 1980م

36– אָבֶן שׁוֹשָׁן– אַבְרָהָם ,(מִלּוֹן חָדָשׁ), الأجزاء(1،2،3،4)، יְרוּשָׁלַיִם ,1968.

37– בן יהודה – אליעזר:מלון הלשון העברית הישנה והחדשה. כ,ך – ניו יורק. טומס יוסלוף–לונדון.

38– האנציקלופדיה העברית, כללית יהודית וארצישראלית– חברה להוצאת אנציקלופדיות בע,מ ירושלים תשל" ג ת" א.

39–מֹשֶׁה גושן גוטשיין, זאב ליבנה, שלמה שפאן (הַדִּקְדּוּק הָעִבְרִי הַשִּׁמּוּשִׁי), יְרוּשָׁלַיִם וְתֵל אָבִיב, 1976.

40– סגל – מ. צ .מבוא המקרא. הוצאת" קרית ספר"– בע "מ – ירושחים – 1987

41– שמואל– שרירא: מבוא לכתבי הקדש– הוצאת מבואות תל אביב תש"ה.

42– תורה נביאים וכתובים מפורשים: שלמה זלמן אריאל. הוצאת עדי, תל– אביב תשכ"ה.

43–BROWEN, DRIVERS, BRIGGS: Hebrew and English Lexicon of the Old Testament, Oxford, 1962.

44– COMSKY. WILLAM,David Kimhi's Hebrew Grammar(Mikklol) new York, 1952.

45– D.Jones, An Outline of English Phonetics, Cambridge 1952.

46–ENCYCLOPAEDIA Judaica , Jerusalem, 1971.

47– GESENIUS (W.), Hebrew Grammatik,Leipzig, 1918.